البحث الأول:

" دراسة تحليلية لمضامين الجهاد في غاية التعليم وأهدافه العامة والأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية "

إعداد :

د/إعتدال مصطفى محمد حسن قاضي

أستاذ مساعد أصول التربية بكلية التربية

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

" دراسة تحليلية لمضامين الجهاد في غاية التعليم وأهدافه العامة والأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية "

د/إعتدال مصطفى محمد حسن قاضي

- **المستخلص** :

عنوان البحث : دراسة تحليلية لمضامين الجهاد في غاية التعليم وأهدافه العامة والأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية

يهدف البحث إلى الكشف عن درجة تشبع غاية التعليم وأهدافه الإسلامية العامة والأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في مراحل التعليم العام بمضامين الجهاد في سبيل الله . ولتحقيق أهداف البحث ؛ رجعت الباحثة إلى مصادر الدراسة وأدبياتها وقامت بإعداد إستمارة تحليل كمي لمضامين الجهاد في عينة البحث وذلك إستنادا إلى معاني مصطلح الجهاد التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية وآراء فقهاء الإسلام حول معانية التي وضحها الإطار النظري للدراسة . وقد تم التوصل للنتائج التالية : أولا : إن مضامين الجهاد في سبيل الله بمعنى القتال لم تكن منتشرة في مجمل نصوص عينة الأهداف ، ثانيا نصوص الأهداف التربوية لم تحمل مضامين تُحرض على العنف أو الإرهاب أوعلى إقصاء الآخر وكراهيته ؛ بل ركزت على أهمية تعليم النشء تربية النفس وإقامتها على الدين والإعتزاز بدين الإسلام والدفاع عنه وعن الوطن ونشر الإسلام بالوسائل السلمية . ثالثا بعض نصوص الأهداف التي أشارت مضامينها إلى معاني الجهاد تفتقر إلى الوضوح وإلى الصياغة الدقيقة مما يتسبب في اللبس لفهم دلالات المصطلح وتطبيقاته . وقد أوصى البحث بضرورة الإهتمام بدقة صياغة نصوص الأهداف ، وإيضاح دلالات المصطلحات بما لا يدع مجالا للإختلاف حول تفسير مضامينها وتطبيقاتها من قبل المعنيين بوضع خطط المناهج الدراسية وكتابة المادة العلمية للمقررات الدراسية .

Abstract:

The aim of this research is to detect the degree of saturation in educational purposes and the important Islamic goals as well as the overall objectives of teaching the subjects of Forensic Science in the stages of general education for the contents of The Jihad for the sake of Allah.And in order to achieve the objectives of this research; the researcher referred to different sources of literature and performed a quantitative analysis of the contents of the Jihad in the research sample, based on the meanings if the term Jihad, which was mentioned in the Holy Quran and Sunnah in the addition to opinions of Muslim Jurists about its meanings which was clarified by the theoretical framework of the studyThe following results where concluded : First, the implications of Jihad for the sake of Allah with the meaning of Fighting did not exist in the overall texts of the sample.Second, The texts with educational purposes did not carry the content of the inciting violence or terrorism nor the exclusion and hatred of the other ; but focused on the importance of education from youth, self discipline as well as righteous religious education, pride in the religion of Islam and defending Islam and the country in addition to spreading the religion of Islam with all peaceful means.Third, some of the targeted texts which its contents referred to the meanings of Jihad lacked the clarity and the accurate phrasing which is causing confusion in the understanding of the implications of this term and it's applications.The research recommended the significant importance of considering the accurate phrasing of the targeted texts, and clarifying the semantics of terms which leaves no room for disagreement over the interpretation of their content and its application by those who are concerned in developing curriculum plans and writing scientific materials for the educational courses.

- **المقدمة** :

الجهاد في سبيل الله فريضة عظيمة في الإسلام ، وهو قوام الدين كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : (رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) حديث حسن صحيح ؛ إلا أن بعض المسلمين في هذا العصر تشددوا في قضية الجهاد بغير علم ولا بصيرة ولا ضوابط شرعية ومن غير بينة أو أدلة نقلية أو عقلية تجعله مشروعا أوحتى مبررا ، مبيحين سفك الدماء وإزهاق الأرواح باسم الجهاد . ومنذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٩/١١/ ٢٠٠١م على الولايات المتحدة الأمريكية ؛ ظهر جليا أن هناك لبس في فهم حقيقة الجهاد في الإسلام وأحكامه بين بعض أبناء المسلمين . وقد أدى ذلك إلى هجمة ضد الإسلام وزُعم أنه دين يدعو إلى إقصاء الآخر ومحاربته كما يدعو إلى العنف والإرهاب ، وقد تواصلت الهجمة ضد مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية ، حيث عُدت سببا قاد بشكل أو بآخر إلى تنفيذ تلك الهجمات من خلال تبنيها الفكر المتشدد حول مجمل القضايا الشرعية ومن جملتها الجهاد في سبيل الله ، وطالبوا بإعادة النظر في مناهج التعليم الديني زعما أنها تسهم في تفريخ إرهابيين .

ومن نافلة القول أن التربية الإسلامية من منطلق إهتمامها بصياغة السلوك وفق هدي الإسلام والعناية بتطبيق بشرائعه وأحكامه في جميع ميادين الحياة تُعنى عناية خاصة بالدلالات التطبيقية للمصطلحات الشرعية والقضايا المرتبطة بها إستنادا إلى معانيها في مصادرها القرآن الكريم والسنة النبوية كما تُعنى بتحديد الغايات وبلورة الأهداف في أطر هذه الغايات ، وذلك بهدف تحقيق غايات الإسلام وجوهره ومقاصده العامة في ظل ظروف ومعطيات الحياة المعاصرة ، وإزالة اللبس الذي يلحق بدلالات المصطلحات وتطبيقاتها على مر العصور الإسلامية من خلال الإجتهاد في تفسير مضامينها في ظل ظروف وأوضاع سياسية واجتماعية معينة .

ومن هنا ركزت هذه الدراسة على بلورة مفهوم الجهاد وجوانبه العملية استنادا إلى دلالاته في مصادره ، كما ركزت على الأهداف التي تُصاغ في ضوئها المناهج التعليمية في المملكة العربية السعودية والكشف عما تحمله من مضامين الجهاد ، ولتحقيق ذلك اختارت الباحثة عينة من نصوص الأهداف التربوية التي رأت أنه كان لها الدور الرئيس في صياغة كافة المناهج التعليمية بالمملكة العربية السعودية في مرحلة التعليم الإلزامي ، واقتصرت تحديدا على نصوص غاية التعليم والأهداف الإسلامية العامة وأهداف تدريس مواد العلوم الشرعية حيث قامت بتقصي مضامين الجهاد فيها وتحليلها كميا والكشف عن درجة تشبعها بهذه المضامين .

- **مشكلة الدراسة** :

تُعد الأهداف العامة للتعليم وللمناهج الدراسية القاعدة والأساس في بناء المنهج وتنفيذه وتقويمه ، ذلك أن تحديد الأهداف يساعد على وضوح الغاية وتحقيقها ، وعلى اختيار المحتوى و الطريقة ، وتقويم العملية التعليمية

والتربوية ، ولذلك ينبغي أن تظفر أهداف التعليم بقدر كبير من العناية و الاهتمام ، بوصفها المعيار الحقيقي لمتطلبات التلميذ ليكون وثيق الصلة بالحياة التي تحيط به وبما وصل إليه العالم في ميدان العلوم والآداب ، ووثيق الصلة بعقيدته ودينه ومتطلباتهما منه .

ومن المعلوم بالضرورة أنه وقد روعي في أهداف مناهج التعليم في المملكة اتفاقها مع طبيعة المجتمع السعودي المسلم وخصائصه الثقافية المميزة له حيث حرصت على إكساب الدارسين قدرًا من المعارف و الاتجاهات و الميول والقيم الإيجابية التي تحكم سلوكه وعلاقاته مع الآخرين ، وتجعلهم يقدرون العلم والعمل والعدل والحرية بوصفها مُثلا تحقق للمتعلم خيري الدنيا والآخرة ، فيكون مثلا للمسلم العابد العامل .

وعندما وسمت توجهات مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية بأنها محرضة على العنف والإرهاب بسبب تشبعها بمضامين الجهاد ، كان من البديهي توجيه الإهتمام إلى الأهداف لأنها في حقيقة الأمر من يرسم هذه التوجهات ، لذلك سعت الباحثة نحو بيان مفهوم الجهاد في الإسلام من مصادره والتعريف بأنواعه وأحكامه ، ثم تحليل مضامين الجهاد في غاية التعليم بالمملكة العربية السعودية وأهدافه الإسلامية العامة وأهداف تدريس مواد العلوم الشرعية في ضوء هذا المفهوم والكشف عن مدى تشبعها به ، وذلك عن طريق الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما درجة تشبع غاية التعليم والأهداف الإسلامية العامة في المملكة العربية السعودية بمضامين الجهاد؟
- ما درجة تشبع الأهداف العامة لتدريس العلوم الشرعية بمضامين الجهاد ؟

- **هدف الدراسة** :

تسعى الدراسة نحو:

- الكشف عن درجة تشبع غاية التعليم بمضامين الجهاد .
- الكشف عن درجة تشبع الأهداف الإسلامية العامة التعليم بمضامين الجهاد
- الكشف عن درجة تشبع أهداف لتدريس العلوم الشرعية بمضامين الجهاد

- **أهمية الدراسة** :

- تكشف الدراسة عن حقيقة توجهات غاية التعليم وأهدافه العامة ؛ باعتبارها الموجه لمناهج التعليم في المملكة العربية السعودية ، كما تعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة عن توجهات التعليم ومناهجه في المملكة العربية السعودية .كشف موضع اللبس في تفسير نصوص الأهداف التعليمية ومضامين مصطلح الجهاد التي اشتملت عليها ، بهدف إيجاد الصياغة العلمية الدقيقة التي تُعبر عن مضامينها في المناهج التعليمية وفي المادة العلمية للمقررات الدراسية .
- تقديم أسس علمية تساعد في عمليات مراجعة نصوص الأهداف التعليمية ومن ثم اختيار المحتوى المعرفي والعملي الملائم .

- تقديم أساس معرفي علمي يمهد للمشاركة والتعاون بين مسؤولي التربية والتعليم وبين القادة السياسيين بهدف تحسين أهداف التعليم بالمملكة العربية السعودية .

- **حدود الدراسة** :

- **الحدود الموضوعية** :
  - غاية التعليم بالمملكة العربية السعودية
  - الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم .
  - الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في التعليم العام.

- **الحدود الزمانية** :

غاية التعليم والأهداف الإسلامية العامة وأهداف تدريس مواد العلوم الشرعية التي نصت عليها وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م . وهي أحدث وثيقة حتى تاريخ كتابة البحث .

- **مصطلحات الدراسة** :

- **مفهوم الجهاد في الإسلام** :

أن تتبع مجمل آيات الجهاد في القرآن الكريم تشير إلى عمومية دلالات المصطلح لأنواع كثيرة من الجهاد ، ودليل ذلك ما جاء مثلا في قوله تعالى " وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ " (الحج ٧٨) ، وجاهدوا في الله باستفراغ طاقاتكم لإقامة دينه وحكمه الشرعي في الحياة ، وما رواه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، قال : جاء رجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد ، فقال أحي والداك ، قال : نعم ، قال ففيهما فجاهد . رواه البخاري ،كما يشير مضمون الجهاد إلى معنى خاص له وهو القتال الدفاعي يؤيده ماجاء في قوله تعالى وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ البقرة : ١٩٠ فالجهاد وفق هذه الأدلة يشتمل على معنى عام لتطبيق أحكام الدين في النفس والمجتمع ، وعلى معنى خاص وهو الجهاد الدفاعي . والدراسة ستعتمد هذا المفهوم للجهاد تعريفا إجرائيا لها .

- **الأهداف التعليمية** :

تُعد الأهداف التعليمية القاعدة التي ينطلق منها العمل التربوي . وبناء المناهج التعليمية في مختلف المراحل الدراسية يعتمد إعتماداً كبيرا على مدى وضوحها وواقعيتها ، فهي تحدد الرؤى والأفكار التي ينبغي أن تتناولها هذه المناهج ، كما تحدد الإتجاهات الفكرية التي تسير فيها ، وهي مما لاشك فيه معنية بتحديد الوسائل والأساليب التي يتم بها تناول محتوى هذه المناهج والمقررات الدراسية .

- **غاية التعليم بالمملكة العربية السعودية** :

غاية التعليم فهم الإسلام فهمًا صحيحًا متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا وإكسابه المعارف و المهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، وتهيئة الفرد ليكون عضوًا نافعًا في بناء مجتمعه .

- **الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم بالمملكة العربية السعودية**:

- تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة، واستقامة الأعمال و التصرفات وفق أحكامها العامة الشاملة.
- النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتها،ورعاية حفظهما، وتعدد علومهما، والعمل بما جاء فيهما.
- تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر و القدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام.
- تحقيق الخلق القرآن في المسلم و التأكيد على ضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة (إنما بُعثتُ لأتمم مكارمُ الأخْلاق) .
- تربية المواطن المؤمن ليكون لَبنة صالَحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها.
- تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية و الخبرات التي تجعل منه عضوًا عاملاً في المجتمع.
- تنمية إحساس الطالب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وإعدادهم للإسهام في حلها.
- تأكيد كرامة الفرد وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته حتى يستطيع المساهمة في نهضة الأمة.
- دراسة ما في هذا الكون الفسيح عن عظيم الخلق، وعجيب الصنع، واكتشاف ما ينطوي عليه من أسرار قدرة الخالق للاستفادة منها وتسخيرها لرفع كيان الإسلام وإعزاز أمته.
- بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، فإن الإسلام دين ودنيا، والفكر الإسلامي يفي بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها في كل عصر.
- تكوين تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، ليصدروا عن التصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة، وما يتفرع عنها من تفصيلات
- رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب، وتهيئة الجو المدرسي المناسب.
- تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل ، وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون وما فيه ، وإدراك حكمة الله

في خلقه لتمكين الفرد من الإضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الإجتماعية وتوجيهها توجيهاً سليماً .

- الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة، وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود إنسانية عامة، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال ، وتعريف الناشئة برجالات الفكر الإسلامي ، وتبيان نواحي الإبتكار في آرائهم وأعمالهم في مختلف الميادين العلمية والعملية .
- تنمية التفكير الرياضي و المهارات الحسابية، والتدرب على استعمال لغة الأرقام والإفادة منها في المجالين العلمي والعملي .
- تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعيًا وراء زيادة المعارف.
- إكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب و التحدث والكتابة بلغة سليمة وتفكير منظّم.
- تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوبًا وفكرة.
- تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه ، وبيان وجهة نظر الإسلام فيما يتعارض معه ، وإبراز المواقف الخالدة في تاريخ الإسلام وحضارة أمته ، حتى تكون قدوة لأجيالنا المسلمة تولد لها الثقة والإيجابية .
- تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية فريدة ، وحضارة عالمية إنسانية عريقة ، ومزايا جغرافية وطبيعية واقتصادية ، وبما لمكانته من أهمية بين أمم الدنيا.
- فهم البيئة بأنواعها المختلفة ، وتوسيع آفاق الطلاب بالتعرف على مختلف أقطار العالم و يتميز به كل قطر من إنتاج ثروات طبيعية ، مع التأكيد على ثروات بلادنا ومواردها الخام ، ومركزها الجغرافي والاقتصادي ، ودورها السياسي القيادي في الحفاظ على الإسلام ، والقيام بواجب دعوته ، وإظهار مكانة العالم الإسلامي ، والعمل على ترابط أمته.
- تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحيَّة على الأقل ، بجانب لغتهم الأصلية، للتزود من العلوم والمعارف والفنون والابتكارات النافعة،والعمل على نقل علومنا ومعارفنا إلى المجتمعات الأخرى وإسهامها في نشر الإسلام وخدمة الإنسانية.
- تعويد الطلاب على العادات الصحية السليمة ، ونشر الوعي الصحي.
- إكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية الصحية لبناء الجسم السليم ؛ حتى يؤدي الفرد واجباته في خدمة دينه ومجتمعه بقوة وثبات
- مسايرة خصائص النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة ، ومساعدة الفرد على النمو السوي : روحيًا ، وعقليًّا ، وعاطفا ، واجتماعيًّا ، والتأكيد على الناحية الروحية الإسلامية بحيث تكون هي الموجه الأول للسلوك الخاص والعام للفرد والمجتمع .

- التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم.
- العناية بالمتخلفين دراسيًّا، والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التخلف ، ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حالاتهم.
- التربية الخاصة و العناية بالطلاب المعوقين جسميًا أو عقليًا ، عملاً بهدي الإسلام الذي جعل التعليم حقًا مشاعًا بين جميع أبناء الأمة.
- الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم ، وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة ، وبوضع برامج خاصة .
- تدريب الطاقة البشرية اللازمة ، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني.
- غرس حب العمل في نفوس الطلاب، والإشادة به في سائر صورة، والحض على إتقانه والإبداع فيه، والتأكيد على مدى أثره في بناء كيان الأمة، ويستعان على ذلك بما يلي:
  - ✓ تكوين المهارات العملية والعناية بالنواحي التطبيقية في المدرسة، بحيث يتاح للطالب الفرصة للقيام بالأعمال اليدوية، والإسهام في الإنتاج، وإجراء التجارب في المخابر والورش و الحقول.
  - ✓ دراسة الأسس العلمية التي تقوم عليها الأعمال المختلفة، حتى يرتفع المستوى الآلي للإنتاج إلى مستوى النهوض و الابتكار.
- إيقاظ روح الجهاد الإسلامي لمقاومة أعدائنا، واسترداد حقوقنا، واستعادة أمجادنا، والقيام بواجب رسالة الإسلام.
- إقامة الصّلات الوثيقة التي تربط بين أبناء الإسلام وتبرز وحدة أمته .

• الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية :

- أن يعرف المتعلم العقيدة الإسلامية المستمدة من الكتاب و السنة في ضوء فهم السلف الصالح.
- أن يتزود المتعلم بالعلم الشرعي المناسب لمراحل النمو التي يعيشها.
- أن ينشأ المتعلم على تقوى الله سبحانه وتعالى ومحبته والخضوع له.
- أن يوثق المتعلم صلته بكتاب الله تعالى تلاوة، وحفظا وتدبيراً وعملاً.
- أن يوثق المتعلم صلته بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم حفظًا وفهمًا وعملاً.
- أن يتربى المتعلم على محبة النبي صلى الله عليه وسلم والقيام بحقوقه والإقتداء به.
- أن يتربى المتعلم على محبة السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان والقيام بحقوقهم و السير على منهجهم.
- أن يميز المتعلم بين الدين الصحيح القائم على أدلة الشرع وبين ما ينسب إليه من الأقوال و الأفعال وليست منه .

- أن يتمكن المتعلم من مواجهة الملل و النحل و الأفكار المنحرفة و الآراء الزائفة بالعلم الشرعي و الحجة والبرهان والأسلوب الحسن .
- أن تنمو قدرات المتعلم في الحفظ والفهم والاستنتاج والتحليل و التقويم بما يناسب كل مرحلة من مراحل التعليم العام.
- أن يطبق المتعلم أحكام الإسلام من عبادات ومعاملات في نفسه.
- أن ينمي المتعلم شخصيته من جوانبها المتعددة بما يحقق مبدأ الشمول والتوازن و التكامل و الاعتدال وفق الشريعة الإسلامية.
- أن يكتسب المتعلم القدرة على النظر و التفكر في آيات الله ومخلوقاته ونعمه الموجبة لعبادته وحمده وشكره.
- أن يستفيد المتعلم مما سخره الله من المنجزات المعاصرة و التقنيات الحديثة وفق الضوابط الشرعية ويسخرها لخدمة دينه.
- أن يتربى المتعلم على حب العمل و إتقانه و إدراك أثره في بناء الأمة واستغلال الطاقات و الموارد وفق قواعد الشرع ومقاصده.
- أن يعرف المتعلم حقوقه وواجباته عن وعي ورضا تجاه دينه وأمته وولاة أمره
- أن يعتز المتعلم برسالة المملكة العربية السعودية في إقامة المجتمع على منهج الإسلام و الدعوة إليه و المشاركة في حمل هذه الرسالة.
- أن يدرك المتعلم خصائص الإسلام ومحاسنه ومميزاته.
- أن يتربى المتعلم على محبة دين الإسلام والاعتزاز به والغيرة على حرماته.
- أن يثق المتعلم بمقومات أمة الإسلام وخصائصها ويقوى في نفسه روح الانتماء إليها و الإخاء بين أفرادها.
- أن ينشأ المتعلم على الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .
- أن ينمي المتعلم روح الولاء لشريعة الإسلام والاحتكام إليها في جميع شؤونه.
- أن يدرك المتعلم مكانة اللغة العربية في الدين ويجيدها تحدثًا وكتابة ويزيد ثروته منها.
- أن يتربى المتعلم على الاهتمام و العناية بشؤون المسلمين وقضاياهم.
- أن يتمكن المتعلم من مواجهة فتن الشهوات ويحذر الوقوع فيها.
- أن يدرك المتعلم منهج الإسلام في بناء الأسرة و المجتمع.
- أن يكتسب المتعلم مهارات التفكير السليم و التعلم الذاتي والبحث العلمي التي تعينه على الاستفادة من مصادر المعلومات وفق ضوابط شرعية.
- أن يستشعر المتعلم قيمة الوقت ويستثمره فيما يفيد.

- **درجة التشبع** :

يُقصد بدرجة تشبع الأهداف التربوية بمضامين الجهاد في سبيل الله : درجة إنتشار مضامين الجهاد في سبيل الله في نصوص عينة الأهداف التربوية ، ويتم حسابها بقسمة مجموع تكرارات وحدة التحليل على عدد الأهداف

درجة تشبع الأهداف بمضامين الجهاد في سبيل الله = مجموع تكرارات وحدة التحليل × ١٠٠ (أنظر قاضي : ٢٠٠٧ م ، ص١٦٧) عدد الأهداف

- **الدراسات السابقة** :
- **دراسة المنقاش** :

قامت دراسة المنقاش بعنوان (دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها) ، بالتحليل الكيفي لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، بهدف معرفة مدى توافق هذه السياسة مع أهم المعايير الدولية والتوجهات العامة للسياسات التعليمية ومعرفة مدى دقة صياغتها وتنفيذها في الواقع واقتراح التعديلات اللازمة عليها . وقد بينت نتائج الدراسة أن سياسة التعليم لم يطرأ عليها أي تعديل أو تطوير منذ زمن بعيد مما أدى إلى قصورها عن مواكبة التطورات المجتمعية والعالمية ، كما أن بعض بنودها تحتاج لإعادة صياغة ليسهل فهمها وتطبيقها ، كما أن مضمونها يحتاج إلى إضافة وتأكيد بعض المضامين لتتوافق مع المعايير الدولية للسياسات التعليمية ، كما أدرجت الباحثة أمثلة مؤيدة من عدة دراسات بحثية بخصوص القصور الذي لحق بتطبيق هذه السياسات على أرض الواقع . وقد أوصت الباحثة بضرورة إعادة النظر في بعض بنود سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية من حيث المضمون والصياغة والتفعيل على أرض الواقع لتتمكن من مواكبة التطورات العالمية والمجتمعية ولتتوافق مع المعايير والتوجهات العامة للسياسات التعليمية .

- **دراسة المصوري** :

قامت دراسة المصوري بعنوان (دراسة تحليلية للأسس التي يقوم عليها النظام التعليمي السعودي كما وردت في سياسة التعليم) بالتحليل الكيفي للأهداف العامة للتربية والتعليم كما جاءت في السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية بهدف الكشف عن مصداقيتها في ضوء الأهداف العامة للتربية الإسلامية وقد توصل الباحث في نتائج الدراسة إلى صدق الأهداف العامة للتربية والتعليم وواقعيتها لأن مضامينها انبثقت من تعاليم الإسلام عقيدة وشريعة ، كما بينت النتائج وجود تكرار لبعض الأهداف وتداخل بين بعض الأهداف العامة وبين أهداف مراحل التعليم . وقد أوصت الدراسة بضرورة إعادة صياغة بعض أهداف سياسة التعليم وإجراء دراسة ميدانية للتعرف على مدى تحقق الأهداف التربوية السعودية .

- **دراسة العتيبي والسويلم** :

تهدف هذه الدراسة التحليلية بعنوان (أهداف التعليم المبكر - رياض الأطفال – بالمملكة العربية السعودية) إلى التحليل الكيفي لمحتوى الأهداف العامة لمرحلة رياض الأطفال كما جاءت في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء ما توصلت إليه وأوصت به الدراسات العلمية في الدول المتقدمة ، وكذلك التحليل الكمي لآراء معلمات رياض الأطفال حول أهمية كل هدف من هذه الأهداف . وقد توصلت الدراسة إلى ضعف التركيز

في صياغة أهداف مرحلة رياض الأطفال إضافة إلى ضعف العناية بعقل الطفل في هذه المرحلة ، وعدم مجاراتها للمستجدات والإكتشافات العلمية التي تؤكد أهمية هذه المرحلة . وقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على استقلالية هذه المرحلة واعتبارها مرحلة أساسية ضمن السلم التعليمي ، والعناية بإضافة أهداف إجرائية سلوكية منبثقة من أهداف سياسة التعليم السعودي قابلة للقياس والتقويم والتطوير ومحاسبة الجهات المختصة عن تنفيذها بناءً على نتائج الدراسات التقويمية .

- **يتضح من استعراض الدراسات السابقة** :

- أن الدراسات السابقة استخدمت أسلوب التحليل الكيفي لتحليل عينة الدراسة من منظور المعايير والمواصفات العالمية الحديثة كما في دراسة المنقاش ، والعتيبي والسويلم ، أما دراسة المصوري فقد حللت الأهداف من منظور أهداف التربية الإسلامية ، بينما تميزت هذه الدراسة باستخدام أسلوب التحليل الكمي لتحليل عينة الدراسة من منظور إسلامي تأصيلي
- أن هذه الدراسة ودراسة المصوري ودراسة العتيبي والسويلم حددت عينة قصدية لمحتوى التحليل من أهداف وثيقة سياسة التعليم ، بينما دراسة المنقاش حللت جميع أبواب الوثيقة .
- اقتصرت هذه الدراسة على تحليل مضامين الجهاد في سبيل الله في عينة من الأهداف التعليمية في وثيقة سياسة التعليم .

- **الإطار النظري** :
- **أولاً** : **الجهاد في سبيل الله** :
- **تعريف الجهاد لغة وشرعاً** :
- **الجهاد لغة** :

من الجهد وهو بذل الوسع ، والطاقة ، وهو أيضاً المشقة . (إبن منظور : ج٤ ، ص١٠٧) ، والجهد الطاقة والمشقة والإتيان على أبلغ ما في الوسع (الراغب الأصفهاني : ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م ، ص١٠٨)

- **الجهاد شرعاً** :

تدور أغلب تعريفات الجهاد شيوعاً عند الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة حول قتال الكفار وإعلاء كلمة الله ، إلا أن أشمل تعريفات الجهاد شرعاً ما أشار إليه إبن تيمية : أن حقيقة الجهاد هي بذل الوسع والإجتهاد في حصول مايحبه الله من الإيمان والعمل الصالح ، ودفع ما يكرهه الله من الكفر والمعصية . (عبدالله القادري : ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م ، ج١، ص ص٤٩- ٥٠) .

يؤيد هذا التعريف لحقيقة الجهاد ما أشار إليه الراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن ، حيث عرف الجهاد والمجاهدة بأنه إستفراغ الوسع في مدافعة العدو وهو على ثلاثة أضرب مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة

الشيطان ، ومجاهدة النفس وتدخل جميعها في قول تعالى " وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ " الحج : ٧٨ . (الراغب الأصفهاني : ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م ، ص١٠٨) . وهو ماذهب إليه إبن حجر أيضا بأن الجهاد هو (بذل الجهد في قتال الكفار ، ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق . فأما مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ثم العمل بها ثم على تعليمها ، أما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات ، أما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب) (إبن حجر ، ج٦ ، ٣) .

وقد فصل الفيروز أبادي في (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) حقيقة الجهاد بالأدلة النصية كما وردت في القرآن الكريم (الفيروز أبادي،ج٢، ص ص ٤٠٢- ٤٠٣) :

- الأول : مجاهدة الكفار والمنافقين بالبرهان والحجة " وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا " الفرقان : ٥٢ .
- ثانياً : جهاد أهل الضلال بالقتال " الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ " البقرة : ٢١٨ .
- ثالثاً : مجاهدة النفس " وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَالعنكبوت : ٦ .
- رابعاً : مجاهدة الشيطان بمخالفته طمعاً بالهداية " وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا العنكبوت٦٩
- خامسا : جهاد القلب لنيل القرب من الله " وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ " (الحج ٧٨)

وقد فصل إبن القيم الجوزية في زاد المعاد ثلاث عشرة مرتبة من مراتب الجهاد في سبيل الله ، وعد جهاد عدو الإنسان الداخلي عن طريق جهاد النفس بتعلم الدين الحق والعمل به والدعوة إليه والصبر على مشاق الدعوة وإقامة أمر الله ، وجهاد الشيطان بمحاربة شبهاته وشهواته ؛ أصلا لجهاد الأعداء في الخارج من أهل الضلال والكفار . (إبن القيم الجوزية ، ج٣ ، ص ص٦- ١٠)

والجهاد بهذا المعاني كما يظهر من النصوص وتفسير العلماء لدلالاتها يشتمل على بذل الجهد في إقامة النفس على العبودية لله في النفس وفي مختلف مناحي الحياة ، وأن الجهاد بمعنى الحرب والقتال ماهي إلا حالة خاصة من حقيقة الجهاد تُعبر عن حالة استثنائية في حياة الأمة الإسلامية قاعدتها السلام والتعايش بين الأمم والشعوب .

- **حكم الجهاد في سبيل الله وأنواعه** :
- **حكم الجهاد بمعناه العام الشامل** :

الذي ورد في تعريف إبن تيميه للجهاد في سبيل الله أنه فرض عين ، فحياة الإنسان لاتخلو من الجهاد الواجب على المسلم إما بجهاد النفس أو جهاد الشيطان ، أو الجهاد لتطبيق الإسلام في حياته وأسرته ومجتمعه ، وأعمال هذا النوع من الجهاد تستغرق حياة الإنسان وتحقق غاية وجوده على الأرض عمارة الأرض وفق منهج الله (عبدالله القادري : ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م ، ج١، ص٦٥) ، وذلك ما جعل الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الدين كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم .

- **حكم الجهاد بمعناه الخاص (القتال) وهو نوعان** :

الأول : جهاد الطلب : وهو طلب الكفار في ديارهم ودعوتهم إلى الإسلام وقتالهم إن لم يقبلوا الخضوع لحكم الإسلام ، وهو فرض كفاية إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن باقي المسلمين ، ويدل عليه كما يرى بعض طلبة العلم بعض نصوص القرآن الكريم الخاصة بمسألة الجهاد كما في قوله تعالى " انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " التوبة : ٤١، وقوله تعالى " فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ " التوبة : ٥ وقوله تعالى " وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً " التوبة : ١٣٦(علي العلياني : ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م ص ص١٢٤- ١٢٧،١٤٣) .

الثاني : جهاد الدفاع : إذا هاجم الكفار بلد من بلدان المسلمين وجب على كل قادر الدفاع عن البلد وصد عدوانهم ، ويرى جمهور العلماء وبالإجماع أنه فرض عين على كل مسلم مكلف من أهل البلد الذي قام الكفار بمهاجمته ، وهو ما أورده القرطبي في تفسيره لقوله تعالى " انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " التوبة : ٤١ (إذا تعين الجهاد بغلبة العدوَ على قطر من الأقطار ، أو بحلوله بالعقر ، فإذا كان ذلك وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفافا وثقالا ، شبابا وشيوخا ، كل على قدر طاقته ، من كان له أب بغير إذنه ومن لا أب له ولايتخلف أحد يقدر على الخروج ، من مقاتل أو مكثر . فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة) . (القرطبي ، ج٨ ، ص ١٥١) ، وقد أكد الطبري في تفسيره لقوله تعالى : " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ " البقرة : ١٩٠ أن هذه الآية من الآيات المحكمات التي تقرر حقيقة الجهاد والهدف منه ، كما قال بذلك إبن عباس ومجاهد وعمر بن عبدالعزيز ، وأن الجهاد بمعنى القتال لايكون إلا لمن يقاتل المسلمين ، وتأييد ذلك ورد في السنة الصحيحة المتفق عليها من نهي عن قتل من سالم وكف يده

وعن قتل النساء والصبيان ومن في حكمهم من الشيوخ والرهبان والأجراء والفلاحون الذين لا يد لهم ولا رأي في قتال ، وهو ما أوصى به أبو بكر يزيد بن أبو سفيان عندما أرسله إلى الشام ، وذلك على خلاف من قال بأن هذه الآية منسوخة بآية السيف المختلف عليها في قوله تعالى " وَقَاتِلوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلونَكمْ كَافَّةً " التوبة : ١٣٦ . كما يؤيده ماجاء في قوله تعالى " وَقَاتِلوهُمْ حَتَّى لا تَكونَ فِتْنَةٌ وَيَكونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِن انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلا عَلَى الظَّالِمِينَ " البقرة :١٩٣عن المقصود بالفتنة أي الشرك وما يتبعه من أذى المشركين للمسلمين المؤدي إلى فتنتهم ورجوعهم إلى الكفر ، قال بذلك ابن عباس في تفسيره لهذه الآية وهو ما يعد إعتداء يستوجب الدفع بالجهاد في سبيله (القرطبي ، ج٢ ، ص٣٥٤) (أنظر الطبري ،ج٢ ، ص ص١٨٩- ١٩٠) .

والجدير ذكره فيما ورد حول شرعية الجهاد القتالي ؛ ماجاء في تفسير القرطبي لبعض آيات الجهاد في سورة التوبة ، أن شرعية الجهاد لاتتحقق إلا بالحرص على إتباع الأوامر الإلهية التي قررها الله سبحانه وتعالى لممارسة العمل الجهادي (القتال) وإلا كان جهادا مخالفا لمقاصد الشريعة وثوابتها منها أولا: التأكيد على الهدف من الجهاد وهو تبليغ الدعوة وليس مطلق القتل قال تعالى " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ " التوبة :٦ وأمان السلطان وولي الأمر نائب عن الجميع في جلب المنفعة ودفع المضرة . ثانيا : إستثناء المعاهدين من المشركين الذين لم ينقضوا العهود والمواثيق من القتال في قوله تعالى " إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ " التوبة : ٤ ، وقوله تعالى " إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ " التوبة :٧ ؛ فعَدّ سبحانه وتعالى الوفاء بالعهد لهؤلاء المشركين المعاهدين من التقوى سمة المؤمن ودخيلته . (أنظر تفسير القرطبي للآيات ، ج٨ ص ص ٧١- ٧٨) ، أي أن مجمل ماورد في ظاهر نصوص الآيات وتفسيرها يشير إلى حقيقة الهدف من الجهاد القتالي ، وهو تبليغ دعوة الإسلام وإزالة العوائق من طريقها ليُترك للناس حرية إختيار عقائدهم وأديانهم ، وكذلك رد العدوان سواء كان هذا العدوان بنقض العهود والمواثيق أو الإعتداء على الأرض والعرض ، ولم يكن الهدف من الجهاد القتالي إكراه الناس على الدخول في الإسلام ولا لغرض فرض نظام وحكم الإسلام أو الإعتداء عليهم وعلى حرياتهم كما جاء في بعض التعريفات المخالفة لجهاد الطلب .

وفصل الخطاب فيما يتعلق بجهاد الطلب أنه إضافة إلى إختلاف العلماء على فرضيته (أنظر : القادري : ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م ، ج١،ص ص٥٣- ٨١) وكذلك على الهدف منه كما يتضح من تفسير الآيات الواردة في سورة التوبة ، فإنه يتنافى مع أصول التربية الإسلامية ونظرتها للإنسان بأنه مميز مختار حر

الإرادة وما أكدته نصوص محكمة قطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، من تأكيد لحرية الإنسان الكاملة في إختيار دينه وعقيدته كما في قوله تعالى " وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ " الكهف ٢٩، وما ورد في هذا الجانب من حماية الإسلام لحرية العقائد وحرية ممارسة الشعائر ، وحفظ كرامة الإنسان حتى لوكان مخالفا في الدين والعقيدة وجميع الحروب والغزوات ماكانت إلا لإزالة العوائق أمام تبليغ دعوة الإسلام أو رد العدوان ، ودين الإسلام لا يقبل من يعتنقه مكرها قال تعالى " لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ " البقرة :٢٥٦، .

ومن المعلوم بالضرورة من مقاصد الجهاد وأحوال العصر ومعطياته أنه لم يعد للمسلمين حاجة بجهاد الطلب ؛ لأنه لا وجود لعوائق أمام الدعوة في هذا العصر ولا ضرورة لتسيير الجيوش لإزالة هذه العوائق حتى يتمكن المسلمون من نشر الإسلام ، فوسائل الإتصال الحديثة المقروءة والمسموعة والمرئية من قنوات فضائية وإنترنت يسرت للمسلمين إبلاغ دينهم للعالمين لمن أراد دون عوائق مادية أو معنوية ، وهذه الوسائل والتجهيزات تحتاج لجيوش من المجاهدين المدربين على الدعوة إلى الله من خلال هذه الوسائل بالحكمة والموعظة الحسنة ، وذلك هو الجهاد الكبير بالقرآن الكريم الذي أمر به الله تعالى رسوله الكريم في قوله تعالى " وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا " الفرقان : ٥٢ (يوسف القرضاوي : ٢٠٠٩م ، ج ٢، ص ١٣٣٦- ١٣٣٨) .

وقد فصل القرضاوي في كتابه فقه الجهاد حقيقة الخلط في مقاصد الجهاد وأهدافه ، وساق أدلة نصية من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة التي تؤكد أن الإسلام دين السلام ولا يحبذ الحرب ولا يحارب من سالمه ولايعتدي عليهم أو على مقدساتهم ، منها ما جاء في قوله تعالى: "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ " البقرة : ١٩٠فشرع قتال من قاتلنا ، ونهى عن الاعتداء ومنه قتال من سالم ومفهومه عدم قتال من لم يقاتلنا ، كما أرسى قواعد التعامل مع المحاربين أثناء الحرب في قوله تعالى " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ " التوبة :٦، ومنعه - في سورة النساء- صراحة عن قتال من سالمنا ، بقوله تعالى : " فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا " النساء:٩٠ كما أمرسبحانه رسوله الكريم بالجنوح للسلم - حتى بعد وقوع القتال- إذا جنح لها العدو ، وإن كان العدو يريد الخداع ، قال تعالى: "وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ❖ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ" الأنفال:٦١،٦٢ ، كما أكد على القاعدة العامة في العلاقات بين المسلمين والمخالفين في الدين وهي المسالمة في سورة الممتحنة: " لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " الممتحنة : ٨ ، ووضع سبحانه وتعالى

أسس الحوار مع هؤلاء المخالفين قال تعالى " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " آل عمران:٦٤ (يوسف القرضاوي : ٢٠٠٩م ، ج١ ، ص٢٦١- ٢٦٢) .

- **أهداف الجهاد في سبيل الله** :

- أولا : الهدف من الجهاد بمعناه الشامل إعلاء كلمة الله وإقامة الحياة الإنسانية وفق منهج الله على مستوى الفرد والمجتمع والأمة والعالم أجمع . (أنظر عبدالله القادري :١٩٨٥م ، ج١، ص٦٥)
- ثانيا : الهدف من الجهاد بمعناه الخاص (القتال) (علي العلياني : ١٩٨٥م ص١٧٢) :
  - ✓ رد إعتداء المعتدين على بلاد المسلمين .
  - ✓ إزالة الفتنة عن الناس حتى يستمعوا إلى دلائل التوحيد من غير عائق .

- **مصادر اشتقاق الأهداف التعليمية** :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة تشبع عينة من الأهداف التعليمية في مراحل التعليم الإلزامي في المملكة العربية السعودية بمضامين الجهاد في سبيل الله ، ومن المعروف أن سياق الأهداف التعليمية ومضامينها التربوية تتأثر بمحتوى ومضمون الفكر الذي استندت إليه وتشكلت في إطاره وشكل مصدرا يوجه سياق مضامينها ، لذلك سنعرض فيما يلي لأهم مصادر هذه الأهداف :

- **طبيعة المجتمع وفلسفته وآماله ومشكلاته** :

إن مجتمع المملكة العربية السعودية هو مجتمع مسلم ن يقوم نظامه الاجتماعي على أربع مقومات (مها العجمي :٢٠٠١م ،ص ص٩٧ . ١٠١) :

- **العلم** :

هو شعار الإسلام فأولى الآيات التي أنزلت على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ❖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ❖ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" العلق:١- ٢، واعتبر طلب العلم فريضة على كل مسلم وطالب العلم كالمجاهد في سبيل الله ، كما اعتبر العلم فطرة الله في الإنسان لقوله تعالى " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ" الأعراف: ١٧٢ وعلى ذلك فغاية كل علم الإيمان بوحدانية الله والاعتراف بربوبيته وألوهيته وتعلم العلوم سواء كانت قديمة أم حديثة الهدف منها الحفاظ على فطرة الله في الإنسان ؛ لذا تضمنت الأهداف التعليمية بالمملكة العربية السعودية على مفاهيم تتعلق بطلب العلم .

- **العدل** :

هو القيمة التي توجه العلم نحو خير الإنسان والبشرية والعمل بالشريعة الإسلامية هو تحقيق للعدل الذي أمر به الله سبحانه وتعالى وتقوم العدالة بين

الفرد والمجتمع على أساس نوع علاقة الفرد بغيره داخل المجتمع لذا يرتفع الفرد في المجتمع بالأشياء التي يجيدها ويحسنها ، ويرفع عليه غيره فيما لايحسنه ولا يجيده. فكل فرد في أي مجتمع فاضل ومفضول في جهة أخرى والمفضول يسخر الفاضل لخدمته .

- **العمل** :

هو الوسيلة لنيل حق التملك ، وقد كره أن يلد المال المال وإنما يلد المال الجهد ، لهذا حرم الله الربا وكره الإسلام الترف حيث أنه مصدر الفساد ، إن العمل الجاد الذي تعمر وترقى به الحياة هو جهد كل مسلم يدين بالإسلام وينتج ويبدع في ميدان تخصصه .

- **الحرية** :

هي فطرة الله في الإنسان وهي قيمة غريزية غرسها الله في حين خلق الإنسان . وهي حاجة أساسية من حاجات النفس التي لابد من إشباعها وحق من حقوقه لابد من ممارستها . وإذا منع الإنسان من ممارسة حريته أو مارسها دون ضوابط فإن ذلك يؤدي إلى انحراف سلوكه وهبوط أخلاقه وسوء عمله وبهذا يتدهور حال المجتمع كله . فنشاط الإنسان المسلم كله حر وكله عبادة لله سبحانه وتعالى مادام متجها بنشاطه نحو هذا الهدف .

إن المجتمع السعودي يواجه تحدياً حضاريا يتصل بإعداد شبابه فتية وفتيات إعدادا ثقافياً وفكريا بصورة واعية تشمل القوة الذاتية والتمسك بالعقيدة الإسلامية السمحاء والقوة المادية لمواجهة التطورات التقنية امتثالا لقوله تعالى " وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ " (الأنفال :٦٠) كما يتميز المجتمع السعودي بوجود المقدسات الإسلامية الحرم المكي والمسجد النبوي فهي بلاد الحرمين وتتولى مؤسسات المجتمع خدمة المسلمين والمحافظة على المقدسات وصيانتها . ويستمد المجتمع السعودي عاداته وتقاليده من وثقافته من مصدرين : العقيدة الإسلامية والثقافة العربية السائدة في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام وقد عزز الإسلام العادات والأخلاق النافعة مثل : الكرم ونصرة المظلوم والشجاعة والفروسية ، وعمل على إزالة العادات الذميمة مثل: الشرك بالله وشرب الخمر ووأد البنات وغيرها من العادات الذميمة .

كما يشهد المجتمع السعودي تغيرات اجتماعية وثقافية نتيجة التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، ونتيجة التفاعل مع الحضارات الأخرى حيث تستقدم المملكة العربية السعودية الأيدي العاملة والخبرات الفنية والعلمية من الدول الأخرى وتبعث بعض أفراد المجتمع إلى الدول المتقدمة لتعلم العديد من التخصصات النادرة ؛ كل ذلك يؤكد على ضرورة صياغة الأهداف التعليمية صياغة تتفق مع الثقافة الإسلامية والعربية بحيث يتمكن الجيل الجديد من مواكبة التغيرات الحاصلة والاستفادة من التطورات الاجتماعية بما يتلاءم مع خصوصية المجتمع السعودي .

- **طبيعة نمو التلميذ وحاجاته** :

إن طبيعة التلاميذ وخصائص نموهم تساعد التربويين في تحديد ما يدرسونه لتحقيق التفاعل مع بيئتهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه ؛ فالاستناد إلى أهداف مستمدة من خصائص المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ودوافعهم ومشكلاتهم ومستوى نضجهم وقدراتهم العقلية وطرق تفكيرهم وتعليمهم يساعد في نموهم نموًا شاملا متكاملا مرغوبا فيه حتى يكونوا أفرادًا إيجابيين مشاركين ناشطين في العملية التعليمية

- **طبيعة المادة الدراسية** :

لكل مادة دراسية طبيعة خاصة بها منبثقة من نوع وسمات المعرفة العلمية التي تتضمنها فالمواد اللغوية والدينية تختلف عن طبيعة المواد الرياضية والمواد الفنية والاجتماعية ؛ لذا يجب أن تشتق الأهداف التعليمية من طبيعة المعارف التي تتضمنها تلك المواد .

- **طبيعة العصر واتجاهاته** :

يواجه المجتمع مشكلات نتيجة للتطور والتغير الاجتماعي السريع وعصر المزاوجة بين العلم والنظرية واعمل والتطبيق ؛ ولابد عند وضع المناهج التعليمية من الاهتمام بالأهداف التالية :

- تعميق الفهم لاتجاهات العصر وأساليبه .
- تنمية ثقافة عربية إسلامية عصرية .
- تدعيم مقومات الوجود العربي الإسلامي وأهدافه .
- تقبل التغير كحقيقة وتنمية القدرة على مواجهته وتحويله إلى تقدم مثل تنمية التفكير العلمي .

ومن هذا المنطلق يصبح من أوليات المؤسسات القائمة على التربية الرسمية في خططها لإصلاح وتطوير التعليم العناية بمضامين الأهداف التعليمية والتأكيد صراحة على أن يكون جوهر الأهداف والفكر الذي يشكلها والسياق الذي يحتويها معبرا فعلا عن الهوية الإسلامية السمحة ، منبثق من الأصول والثوابت التي نصت عليها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة مراعيه لطبيعة المجتمع وفي الوقت نفسه مراعيه لطبيعة العصر ومعطياته مؤكدة على القيم الدينية التي نادى بها الإسلام لتحقيق التعايش والسلام بين الأمم والشعوب على اختلاف مللهم ونحلهم .

- **منهج الدراسة** :

المنهج الوصفي المسحي (تحليل الوثائق) :استُخدم أسلوب تحليل المحتوى في دراسة المفاهيم والمصطلحات ، وتركز فيه عملية التحليل على كشف تقسيمات وتمييزيات لم تكن واضحة من قبل كما تعمل على تركيز انتباه الباحث نحو المفاهيم الكبيرة وتجزيئها إلى مفاهيم صغيرة يتميز بعضها عن بعض فتبرز خصائص المفاهيم الجزئية وتعرف مكوناتها بصورة أدق وتظهر العلاقات بين هذه المكونات . (رشدي طعيمة : ٢٠٠٤ ، ص ص ٥٩ - ٦٠)

- **عينة الدراسة** :

هي عينة عمدية تمثلت في غاية التعليم والأهداف التعليمية الإسلامية العامة وأهداف تدريس العلوم الشرعية .

- **أدوات الدراسة** :
- **خطوات تحليل المضمون** :
- **الهدف من تحليل المضمون في هذه الدراسة** :

إستخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل المضمون لتحليل غاية التعليم وأهدافه العامة وأهداف تدريس العلوم الشرعية ، وذلك بهدف تقصي مضامين الجهاد في سبيل الله حقيقته حكمه وأنواعه وأهدافه ، والكشف عن مدى تشبع نصوص عينة الدراسة بهذه المضامين .

- **تحديد فئة التحليل** :

بعد الإطلاع على الأدبيات التي تناولت موضوع الجهاد في سبيل الله ؛ توصلت الباحثة إلى قائمة بمضامين مفهوم الجهاد في سبيل الله حقيقته وأنواعه وحكمه والهدف منه كما وردت في الإطار النظري للدراسة ، تحوي هذه القائمة فكرتين رئيستين ، تتضمن كل منهما على ستة أفكار فرعية ، وبذلك تشتمل كليهما على إثنتي عشرة فكرة فرعية تمثل وحدات التحليل على النحو التالي (أنظر إستمارة تحليل المحتوى)الملحق رقم (١) والملحق رقم (٢) :

- **أولاً: الجهاد بمعناه العام الشامل** :

جهاد النفس ، جهاد الشيطان ، جهاد الكفار وأهل الضلال ،جهاد العدو حكم الجهاد بالمعنى الشامل ، الهدف منه

- **ثانياً : الجهاد بمعناه الخاص (القتال) :**

جهاد الطلب ،حكمه ،- الهدف منه ،جهاد الدفع ، حكمه ،الهدف منه

- **وحدة التحليل** :

استخدمت الباحثة الموضوع (الفكرة) وحدةً للتحليل من أجل التقدير الكمي لمضامين الجهاد في مادة التحليل .

- **بناء أداة التحليل** :

تقوم أداة التحليل برصد معدلات تكرار المضامين في المحتوى المراد تحليله لذلك فهي تحوي عادة فئات التحليل الرئيسية والفئات الفرعية التي تصنف موضوعات ومفاهيم مادة التحليل (أنظر إستمارة تحليل المحتوى)الملحق رقم (١) والملحق رقم (٢)

- **صدق أداة التحليل** :

بعد التوصل إلى القائمة المبدئية للمفاهيم الواردة في باب الجهاد ، كان من الضروري التأكد من سلامتها ، لذا تم عرضها على بصورتها المبدئية على مجموعة من أساتذة العقيدة والفقه بلغ مجموعهم تسعة محكما ومحكمة ، وقد طلب منهم إبداء مرئياتهم حول قائمة مفاهيم الجهاد من حيث صحة المفاهيم

الرئيسة والفرعية ومن حيث انتمائها لمفهوم الجهاد وقد خصصت خانة للملحوظات حتى يبدي المحكم رأيه في المفهوم الذي أمامه بالتغير أو التعديل أو الحذف أو الإضافة . وقد تمّ إجراء التعديلات بناء على ملحوظات المحكمين ورؤى الباحثة حول الموضوع ، إلى أن أصبحت القائمة في صورتها النهائية ملحق رقم (١) .

- **ثبات التحليل** :

للتأكد من ثبات التحليل قامت الباحثة بإعادة التحليل مرة أخرى بعد مرور فترة زمنية قدرها ثلاثة أسابيع من تاريخ التحليل الأول وهو مايعرف بالاتساق الزمني للتحليل (رشدي طعيمة ،٢٠٠٣). وقد تم حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين حيث بلغت ٨٩٪، مما يشير إلى نسبة ثبات عالية لإستمارة التحليل .

- **وصف مجتمع الدراسة وعينتها** :

تُعنى هذه الدراسة بالتحليل الكمي لمضمون غاية التعليم وأهدافه في مراحل التعليم الإلزامي في المملكة العربية السعودية ، وقد بلغ العدد الإجمالي للأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم في المملكة العربية السعودية خمس وثلاثون هدفاً ، وبلغ عدد الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية ثمان وعشرون هدفا ، كما بلغ عدد أهداف تدريس مادة اللغة العربية ثلاثة عشر هدفا .

- **أساليب المعالجة الإحصائية** :

تم التقدير الكمي لبيانات تحليل المضمون بإستخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد مدى تشبع أهداف التعليم الإلزامي بمضامين الجهاد في سبيل الله .

- **التعريف الإجرائي لفئات التحليل** :

- **الجهاد بمعناه العام الشامل** :

حكمه والهدف منه : وهو جهاد يشمل جميع جوانب حياة المسلم المتضمنة في قوله تعالى " قلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ " الأنعام : ١٦٢ ، وحكمه فرض عين ، والهدف منه إعلاء كلمة الله وإقامة منهج الله في الحياة الإنسانية ، وهو يتضمن بهذا المعنى :

- جهاد النفس : الحرص على الإستقامة وتحري الصواب في القول والعمل بالحرص على تعلم ما يأمر به الدين والإلتزام السلوكي به والبعد عما ينهى عنه ، وتعليمها ونشرها بين الناس .
- جهاد الشيطان : جهاده بدفع الشبهات التي يلبسها على الإنسان في أمور الين والدنيا ، وجهاد الشهوات الغريزية المحرمة التي يزينها للإنسان فينتهك بها أعراض الآخرين و يتعدى بها حقوقهم وحرياتهم .
- جهاد الكفار وأهل الضلال : بذل المال والجهد والوقت لدعوتهم إلى الدين الحق وهدايتهم إلى طريق الحق والصواب باللين من غير شدة أو إكراه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

- جهاد العدو : ومن المعلوم من أحوال الواقع بالضرورة ؛ أن ليس كل كافر أو مخالف في الدين هوعدو ، وإذا كان الكافر عدوا معتدي بالقوة والقتال وجب رد عدوانه بالمثل من غير ظلم أو تجاوز " ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين"
- وجهاد العدو يتضمن رد اعتدائه بجميع الوسائل والأساليب المشروعة باليد والمال واللسان.
- حكم الجهاد بمعناه العام الشامل : فرض عين على كل مسلم مكلف .
- الهدف من الجهاد بالمعنى الشامل : إقامة الحياة الإنسانية للفرد والمجتمع المسلم على هدي الله ومنهجه ما وسع الإنسان ذلك بهدف إعلاء كلمة الله وإظهار دينه على دين كله .

- **الجهاد بمعناه الخاص (القتال) حكمه والهدف منه :**

- جهاد الطلب : ويتضمن مفهومه وهو غزو الكفار في عقر دارهم ، والهدف منه تبليغ الكفار دعوة الإسلام وفرض حكمه ونظامه عليهم ، وحكمه فرض كفاية
- جهاد الدفع : رد عدوان المعتدي على الأنفس والبلاد دون تجاوز . والهدف منه الدفاع عن النفس والوطن ، وحكمه فرض عين على مكلف من أهل البلد المعتدى عليه .

- **نتائج تحليل المضمون :**

أولا : التحليل الكمي لمضمون الجهاد في غاية التعليم وأهدافه الإسلامية العامة وأهداف تدريس مواد العلوم الشرعية كما جاءت في وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية : يغطي تحليل المضمون عينة عمدية من نصوص الأهداف التربوية ، مجمل عدد أهدافها ٦٣ هدفا وهي : غاية التعليم والأهداف الإسلامية العامة وعددها ٣٥ هدفا ، والأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية وعددها ٢٨ هدفا . والجدول رقم (١) يشتمل على وحدات التحليل المكونة من اثني عشر مضمونا من مضامين الجهاد في سبيل الله ، وهي تتضمن الجهاد بمعناه الشامل (جهاد النفس ، جهاد الشيطان ، جهاد الكفار وأهل الضلال ، جهاد العدو، حكمه، الهدف منه) ، الجهاد بمعناه الخاص القتال (جهاد الطلب ، حكمه ، الهدف منه ، جهاد الدفع ، حكمه ، الهدف منه) .

كما يوضح الجدول درجات تشبع عينة نصوص الأهداف التربوية (غاية التعليم وأهدافه الإسلامية العامة ، والأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية) بمضامين الجهاد في سبيل الله التي تمثلها وحدات التحليل أو الفئات الفرعية ، ودرجة تشبع الأهداف بالفئات الرئيسة ، وكذلك درجة تشبع كل فرع من عينة الأهداف بمجموع مضامين الجهاد في سبيل الله ، ودرجة تشبع مجمل عينة الأهداف بمجموع مضامين الجهاد في سبيل الله .

ومايلي عرض لنتائج التحليل الكمي لمضامين الجهاد في سبيل الله في هذه الأهداف على النحو التالي :

• توزيع وحدات التحليل على مضامين الجهاد في سبيل الله في غاية التعليم وأهدافه الإسلامية العامة :

يكشف الجدول رقم (١) أن وحدة التحليل الخاصة بالجهاد بمعناه الشامل جاءت متقدمة على وحدة التحليل الخاصة بالجهاد بمعناه الخاص (القتال) حيث بلغ عدد تكراراتها في نصوص الأهداف (٢٠) ودرجة تشبع الأهداف بمضامينها (٥٧٪) ، وجاءت وحدة جهاد النفس في المرتبة الأولى من حيث عدد التكرارات التي بلغت (١٦) أما درجة التشبع بمضامينها فقد بلغت (٤٦٪) ، تلتها وحدة جهاد الكفار وأهل الضلال بلغت عدد تكراراتها (٢) ودرجة التشبع بمضامينها (٦٪) وهذه المضامين حول جهاد الكفار وأهل الضلال قصد بها الجهاد السلمي بالدعوة إلى الله والموعظة الحسنة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ورد في تعريف الوحدة (الملحق رقم ١) ، أما وحدات : جهاد العدو والهدف من الجهاد بمعناه الشامل فقد وردت في نصوص الأهداف مرة واحدة لكل منهما ، وبلغت نسبة التشبع بمضمون كل منهما (٣٪) وكما يوضح (الملحق رقم ١) في تعريفه لمضمون وحدة جهاد العدو فإن هذا الجهاد يشتمل على مختلف وسائل الجهاد باليد واللسان والقلب كل على قدر استطاعتهِ وهو ما يتفق مع المضمون الوارد في نصوص الأهداف ، وجهاد الدفع يُعد جزءا من هذا النوع من الجهاد وفيما يخص الهدف من الجهاد بمعناه الشامل فهو لم يرد صراحة وفق التعريف في (الملحق رقم ١) بل ورد ضمنا في نصٍ غاية التعليم باعتبار نشر الإسلام هو الغاية من فهم الإسلام فهما صحيحا وغرس العقيدة الإسلامية. أما وحدات جهاد الشيطان وحكم الجهاد بمعناه الشامل وأنه فرض عين على كل مسلم ، فلم ترد صراحة في نصوص غاية التعليم وأهدافه الإسلامية العامة وكانت درجة التشبع بمضامينها (٠٪)

أما وحدة التحليل الخاصة بمضامين الجهاد بمعنى القتال فقد بلغت تكراراتها (٤) ودرجة تشبع نصوص الأهداف بمضامينها (١٢٪) ، وكما يوضح الجدول فقد جاءت وحدة جهاد الدفع - الدفاع – ففي المرتبة الأولى من بين مضامين الجهاد بمعنى القتال وقد وردت في نصوص الأهداف بمعدل تكرارين وبلغت نسبة التشبع بمضامينها (٦٪) وتدور هذه المضامين صراحة حول الدفاع عن الوطن ومقاومة العدوان على بلاد الإسلام ، تلتها وحدتي حكم جهاد الدفع والهدف منه حيث تمت الإشارة إليهما في نصوص الأهداف مرة واحدة لكل منهما ونسبة التشبع بمضمون كل منهما (٣٪) حيث أشارت نصوص الأهداف إلى وجوب الدفاع عن بلاد المسلمين بهدف رد العدوان واستعادة الحقوق . أما فيما يخص جهاد الطلب وحكمه والهدف منه فلم يرد صراحة ولا ضمناً في نصوص غاية التعليم وأهدافه الإسلامية العامة وكانت درجة التشبع بمضامينها (٠٪).

ويلاحظ أن الجدول رقم (١) يوضح أن مجمل مضامين الجهاد في سبيل الله في نصوص غاية التعليم والأهداف الإسلامية العامة بلغت تكراراتها ما يعادل

(٢٤) تكراراً وبلغت درجة التشبع بهذه المضامين ٦٨,٦٪ ، وكما سبقت الإشارة في التفاصيل أعلاه إلى أن أغلب هذه المضامين تدور حول مضمون الجهاد بمعناه الشامل .

- **توزيع وحدات التحليل على مضامين الجهاد في الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية** :

يكشف الجدول رقم (١) درجات أن نصوص الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية اشتملت على مضامين الجهاد بمعناه الشامل واقتصرت عليها ، وقد بلغت مجمل تكرارات هذه المضامين (٣٢) تكرارا ودرجة تشبع الأهداف بمضامينها (١١٤٪) ، وجاءت وحدة التحليل الخاصة بجهاد النفس في المرتبة الأولى من بين وحدات التحليل الخاصة بهذه الفئة وبلغت تكراراتها ما يعادل (٢٤) تكرارا وكانت درجة التشبع بمضامينها (٨٦٪) ، تلتها في الترتيب وحدة جهاد الكفار وأهل الضلال حيث بلغ عدد تكراراتها (٣) ودرجة تشبع الأهداف بمضامينها (١١٪) وتدور هذه المضامين حول الجهاد في سبيل الله بالطرق السلمية المتمثلة في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحسنى ، وجاءت في الترتيب نفسه وحدة الهدف من الجهاد في سبيل الله بالمعنى الشامل والتي وردت ضمنيا في الأهداف التربوية لاعتبارات غايات السياق التربوي التطبيقي لنصوص الأهداف التربوية ، تلت وحدتي جهاد الكفار وأهل الضلال والهدف من الجهاد الشامل وحدة جهاد الشيطان التي تكررت في نصوص الأهداف مرتين وبلغت درجة التشبع بمضامينها (٧٪) ، ولابد من الإشارة إلى أن جهاد الشيطان لم يرد بلفظه صراحة في نصوص الأهداف إنما وردت مضامينه فيما يخص تمكن المتعلم من دفع الشبهات ومواجهة فتن الشهوات كهدف من أهداف تعلم الشريعة ، أما مضامين وحدتي جهاد العدو وحكم الجهاد الشامل فلم ترد صراحة أو ضمنا في نصوص الأهداف التربوية وبلغت درجة التشبع بمضامينها (٠٪) .

كما يكشف الجدول رقم (١) أن مضامين الجهاد بمعنى القتال لم يُرصد ورودها في نصوص الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية وكانت درجة تشبع الأهداف بمضامينها (٠٪) .

نستنتج مما سبق من نتائج التحليل الكمي أن مجمل مضامين الجهاد في سبيل الله في نصوص الأهداف العامة لمناهج العلوم الشرعية وردت في نطاق الجهاد بمعناه الشامل واقتصرت عليه وكانت نسبة التشبع بمضامينه (١١٤٪) وكما يلاحظ فإن ارتفاع نسبة التشبع بمضامين الجهاد لا يشير إلى خلل في توازن المنطلقات الفكرية لصياغة الأهداف ؛ بل إنه ينسجم ويتلاءم مع طبيعة المادة العلمية التي وضعت لها الأهداف في مجال العلم الشرعي .

- **توزيع وحدات التحليل على مضامين الجهاد في مجمل نصوص الأهداف عينة الدراسة** :

يوضح الجدول رقم (١) أن المجموع الكلي لتكرارات وحدات التحليل . مضامين الجهاد في سبيل الله . في مجموع عينة الأهداف التربوية بلغت ما يعادل

(٥٦) تكراراً ، والدرجة الكلية لتشبع مجمل عينة الأهداف بمضامين الجهاد في سبيل الله بلغت (٨٨,٩٪) . وكانت مضامين الجهاد بمعناه الشامل هي الأكثر إنتشاراً من بين مضامين الجهاد حيث بلغت تكرارات هذه المضامين (٥٢) ودرجة التشبع بمضامينها (٨٢,٥٪) ، وكانت مضامين الجهاد في سبيل الله الأكثر تكراراً من مضامين الجهاد بمعناه الشامل مضامين جهاد النفس حيث بلغت ما يعادل (٤٠) تكراراً ودرجة التشبع بمضامينها بلغت (٦٣,٥٪) ، تلتها في الترتيب مضامين جهاد الكفار وأهل الضلال حيث بلغت تكراراتها (٥) تكرارات في مجمل عينة الأهداف التربوية وبلغت درجة التشبع بمضامينها (٨٪) ، أما مضامين الهدف من الجهاد بمعناه الشامل فقد بلغت تكراراتها في نصوص مجمل عينة الأهداف (٤) وبلغت درجة التشبع بمضامينها (٦٪) ، تلتها في الترتيب مضامين جهاد الشيطان التي وردت في نصوص العينة مرتين وبلغت درجة التشبع بمضامينها (٣٪) .

كما يكشف الجدول رقم (١) أن مضامين جهاد العدو، وجهاد الدفع وحكمه والهدف منه جاءت في الترتيب نفسه من حيث عدد التكرارات التي بلغت تكراراً واحد لكل منها وبلغت درجة التشبع بمضامين كل منها في عينة نصوص الأهداف (١,٦٪) . أما مضامين جهاد الطلب وحكمه والهدف فلم يرد أي منها في مجمل نصوص عينة الأهداف وكانت درجة التشبع بمضامينها (٠٪) .

- **نتائج الدراسة** :

من العرض السابق لنتائج التحليل الكمي لمضامين الجهاد في سبيل الله في مجمل عينة الأهداف ،الإطار النظري ، ومضامين الجهاد في كتاب الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثالث ثانوي ، نستخلص مايلي :

- أن مضامين الجهاد في سبيل الله منتشرة في مجمل عينة الأهداف التربوية في مراحل التعليم الإلزامي في المملكة العربية السعودية خاصة منها مضامين الجهاد بالمعنى العام الشامل الذي تضمن جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وأهل الضلال بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجهاد العدو باليد واللسان والقلب في حال عدم الإستطاعة ، كما اشتمل على حكمه والهدف منه .
- وتبعاً لطبيعة المادة العلمية لمواد العلوم الشرعية التي وضعت لها الأهداف كانت نصوص الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية هي الأكثر تشبعاً بمضامين الجهاد في سبيل الله في عينة الدراسة ، وتمحورت هذه النسبة حول مضامين الجهاد بالمعنى العام الشامل واقتصرت عليها
- إنتشار مضامين الجهاد في سبيل الله في غاية التعليم وأهدافه الإسلامية العامة بمضمونه العام ومضمونه الخاص ؛ إلا أن مضامين الجهاد بمعناه العام الشامل كانت الأكثر إنتشاراً في نصوص الأهداف ، أما مضامين الجهاد بالمعنى الخاص (القتال) فقد كانت الأقل إنتشاراً في نصوص الأهداف وتمحورت مضامينها حول جهاد الدفع وحكمه والهدف منه .

- أن الجهاد بمعناه العام الشامل كان الأكثر إنتشاراً من بين مضامين الجهادٍ في مجمل عينة الدراسة ، كما أن مضامين جهاد النفس هي الأكثر إنتشارا من بين مضامين الجهاد بمعناه العام الشامل ، تلتها مضامين جهاد الكفار وأهل الضلال جهادهم عن طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم مضامين الهدف من الجهاد الشامل وهو إعلاء كلمة الله وإقامة منهجه في الحياة . (أنظر الجدول رقم ١) .
- إن مضامين الجهاد في سبيل الله بالمعنى الخاص (القتال) لم تكن منتشرة في مجمل نصوص الأهداف عينة الدراسة ، وكانت هذه المضامين تتمحور حول مضامين جهاد الدفعٍ وحكمه والهدف منه ، أما جهاد الطلب فلم ترد مضامينه صراحة أو ضمناً في مجمل نصوص الأهداف .
- النتيجتان الرابعة والخامسة تؤكدان بما لايقبل الشك أن نصوص الأهداف التربوية عينة الدراسة التي زُعم أن توجهات مناهجها تُحرض على الإرهاب ؛لم تحمل أية مضامين تُحرض على الجهاد القتالي أو العنف أو الإرهاب ، ولم تحرض على إقصاء الآخر أو كراهيته ؛ بل ركزت على أهمية تعليم النشء تربية النفس وإقامتها على الدين الحق ، وتنشئتها على الإعتزاز بدين الإسلام والدفاع عنه وعن الوطن وتحمل مسؤولياتهم أمام ربهم ودينهم ومجتمعهم وأمام الإنسانية جمعاء ، والحرص على التعريف بالإسلام ونشره بجميع الوسائل السلمية الممكنة ، وهو مايتفق فعلاً مع المنظور التأصيلي للجهاد ومع أهداف التربية الإسلامية وغاياتها لأنها مستمدة من أصول ربانية عقيدة وشريعة كما أشارت إلى ذلك نتائج دراسة المصوري (المصوري ص٢٤- ٢٥) .
- كانت مضامين الجهاد الشامل في نصوص الأهداف التعليمية ضمنيه لم يُشار إليها صراحة على أنها نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله وأنه فرض عين على كل مكلف ، وأنه الطريق الواضح لإعلاء كلمة الله وإقامة الحياة الإنسانية وفق منهجه باعتبار ذلك غاية وجود الإنسان على الأرض . وربما كان لهذا الأمر دور في إلتباس الفهم حول مضامين مصطلح الجهاد لدى واضعي المادة العلمية للمقررات التعليمية ولدى معلمي مواد العلوم الشرعية وواضعي خطط المناهج التعليمية مما سيأتي توضيحه فيما يلي من نتائج .
- أن صياغة نصوص الأهداف التعليمية التي تضمنت مصطلح الجهاد صراحة كانت عامة غير واضحة الدلالات والمرامي وتحتاج إلى مزيد من التفسير والإيضاح يؤيد ذلٍك ما أشارت إليه دراسة المنقاش (المنقاش ، ص ١٦- ١٧) ويظهر ذلك جليا في الهدف الثاني والثلاثون من الأهداف الإسلامية العامة الذي نص على : (إيقاظ روح الجهاد الإسلامي لمقاومة أعدائنا ، واسترداد حقوقنا ، واستعادة أمجادنا ، والقيام بواجب رسالة الإسلام) ، إن مضامين هذا النص يمكن أن يخضع لعديد من الرؤى والتفسيرات عند كتابة نصوص المادة العلمية في المقررات الدراسية ، أو حال إعداد الخطط المنهجية اللامنهجية للمناهج الدراسية ؛ فهو يشير بوضوح إلى مضمون الجهاد بمعنى

القتال وبالتحديد قتال الدفع ، وقد يُفهم منه ضمناً أيضاً الإشارة إلى جهاد الطلب خاصة من عبارة (والقيام بواجب رسالة الإسلام) وفقاً لبعض الرؤى الفقهية للجهاد ، مع العلم أن هذا النوع من الجهاد لم يذكر صراحة في نصوص الأهداف عينة الدراسة .

- وكما يظهر أيضاً عدم دقة الصياغة في الهدف الحادي والعشرون من الأهداف العامة لتدريس مناهج العلوم الشرعية الذي ينص (أن ينشأ المتعلم على الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) ، فذكر مصطلح الجهاد في سبيل الله في هذا الهدف يُشير صراحة إلى الجهاد بمعنى القتال لأنه لم يُذكر منفرداً وإلا فإن الدعوة إلى الله جهاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاد ، والنصيحة لأمة المسلمين وعامتهم أيضاً جهاد ولكنها مظاهر الجهاد السلمي العام .
- عدم الدقة في صياغة نصوص الأهداف التي تتضمن مصطلحات كثر الخلاف حول دلالاتها والوسائل والأساليب التي ينبغي أن تُنفذ بها وفق مقتضيات الزمان والمكان وأحوال الأمة مثل مصطلح الجهاد ، يتسبب دون شك في الخلط والتعسف في تفسير نص الهدف من خلال المادة العلمية أو الأنشطة المنهجية واللامنهجية ، ويتضح ذلك في ما جاء في مقرر الحديث والثقافة الإسلامية الذي وقع فيه بعض الخلط حول شرح وتفسير مضامين الجهاد في سبيل الله يتضح ذلك فيما يلي :

- ✓ عرف المقرر في أقسام الجهاد بأنواع الجهاد باعتبار المعنى العام الشامل وذكر في ثناياه النوع الخامس (مجاهدة الكفار بدعوتهم وقتالهم) ، وهو ما يفيد أن مجاهدة الكفار تكون بالإضافة إلى دعوتهم بقتالهم على الإطلاق ؛ حتى لو لم يكونوا معتدين أو معيقين لدعوة الإسلام ، مما يؤدي إلى التجاوز وإباحة الإعتداء على الآخرين من الأديان والمذاهب المخالفة للإسلام ، وهذا ينافي الثوابت التي قام عليها هذا الدين مما سبق ذكره في التعريف بأنواع الجهاد .
- ✓ وفي فضل الجهاد في سبيل الله ركز المقرر على آيات القرآن الكريم التي ورد فيها الجهاد بمعنى القتال بعيدة عن السياق الذي نزلت فيه والذي يحمل مضامين جهاد الدفع .
- ✓ استندت المادة العلمية في تقرير حكم الجهاد على أنه فرض كفاية ويقصد به جهاد الطلب كما يؤدي سياق النص إلى هذا المعنى وإن لم يذكر صراحة لأن جهاد الدفع يُعد فريضة عينية على كل مكلف ، وقد ذكر ذلك دون توضيح لفقه الجهاد في ضوء نوازل ومستجدات العصر الحاضر وظروف الأمة الإسلامية ، واختلاف سبل جهاد الطلب وأساليبه تبعاً لمستجدات أدوات وأساليب تبليغ الإسلام في هذا العصر ، مما يُربك الطالب حول مقاصد مضامين المصطلح وأساليب التطبيق العملية لهذه المضامين

- ✓ أكدت نصوص المقرر على أبدية الجهاد القتالي دون إشارة واضحة لمضامين للجهاد بمعناه العام الشامل ، وبيان من أهميتها لقيام جميع مناحي الحياة الإسلامية والإنسانية عامة على منهج الله وشرعته الخالدة

- **توصيات الدراسة** :

توصي الباحثة بمجموعة توصيات تتعلق بصياغة الأهداف و ما اشتملت عليه حول مضامين الجهاد في سبيل الله ، وذلك في ضوء الإطار النظري للدراسة وماتوصلت إليه من نتائج تحليل لمضامين الجهاد في عينة الدراسة ، وما تضمنه نموذج مضامين الجهاد في سبيل الله في المقررات الدراسية في التعليم العام :

- إن المنظومة التربوية بالمملكة العربية السعودية ، بحاجة ماسة إلى إعادة النظر في مضامين سياستها التعليمية وأهدافها واستراتيجيات تدريسها وأساليب تقويم تعليمها ، لتكون هذه المنظومة أداة تطوير و تغيير بناءة لمواجهة تحديات الألفية الثالثة .
- وفي مايتعلق بالأهداف لابد أن يتم تحديد مضامين المصطلحات الشرعية في صياغة نصوص الأهداف التربوية خاصة مصطلح الجهاد ، والاحتكام في ذلك إلى الثوابت من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وتنحية ما اختلف على مضامينه جمهور الفقهاء والمفسرين .
- الاحتكام بعد الكتاب والسنة إلى الاجتهادات في فقه النوازل الذي يعالج مضامين المصطلحات الشرعية في ضوء المستجدات المعاصرة ، من حيث الأساليب والوسائل وحدود ومدى التطبيق ، والتقصير هنا يُعد مخالفة صريحة لحقيقة صلاحية الإسلام الأبدية للتطبيق في كل زمان ومكان .
- صياغة نصوص الأهداف العامة كما في الأهداف الخاصة ، لابد أن تكون دقيقة الدلالة واضحة المقصد بحيث لا يُختلف على تفسيرها أحد من كافة فئات العاملين في المجال التربوي مهما اختلفت إتجاهاتهم وإنتماءتهم وخلفياتهم المعرفية ، خاصة منهم واضعي المناهج التعليمية والمعلمين
- الإشارة الصريحة في نصوص الأهداف على أهمية الجهاد بالمعنى العام الشامل في نشر الإسلام والدفاع عنه وإقامته في جوانب الحياة الإنسانية ودوره في تحقيق أهداف الإسلام وغاياته
- تضمين نصوص الأهداف إشارة صريحة إلى الجوانب التطبيقية لمضامين المصطلحات الشرعية في هذا العصر ، تُلزم المؤسسة التعليمية والمعلم بمواكبة المستجد من التغيرات الثقافية والإجتماعية والعلمية والتقنية في أساليب الإدارة واستراتيجيات التعليم ، والخروج برؤية عملية جديدة في تربية النشء تتجاوز حدود الزمان والمكان والتطبيقات التي تجاوزها العصر في سبيل تحقيق عالمية الإسلام وتعريف أمم الأرض بتعاليمه الربانية في جميع ميادين الحياة .
- ولتمكين واضعي مناهج العلوم الشرعية ومعلميها من التطبيق الصحيح لمضامين الأهداف ؛لابد من إخضاعهم لدورات تدريبية لتفعيل حصيلتهم المعرفية التراكمية من العلم الشرعي لتحقيق الفهم الصحيح لدلالات المصطلحات الشرعية وإستنباط تطبيقات معاصرة لها ، بحيث تتناسب

تطبيقاتها مع متغيرات الزمان ومتطلبات تطور الأوضاع السياسية والإقتصادية في أطار جوهر الإسلام وحقائقه الكلية ومقاصده الشرعية .

- **المراجع العربيه** :

- القرآن الكريم والسنة النبوية
- الأصفهاني ، الراغب . المفردات في غريب القرآن ، بيروت : دار المعرفة ١٩٩٨م
- الجوزية ، إبن قيم . زاد المعاد في هدي خير العباد . ط٢ ، مكتبة المنار الإسلامية (١٩٨١م.
- العتيبي ، منير & السويلم ، بندر . أهداف التعليم المبكر (رياض الأطفال) بالمملكة العربية السعودية – دراسة تحليلية ميدانية . مركز البحوث التربوية ، كلية التربية جامعة الملك سعود ٢٠٠٢م .
- العسقلاني ، أحمد بن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . الرياض : مكتبة الرياض الحديثة.
- العجمي ، مها . المناهج الدراسية أسسها، مكوناتها ، تنظيماتها ، وتطبيقاتها التربوية رؤية تربوية تجمع بين المنظور الغربي والمنظور الإسلامي للمنهج . ط١ ، الرياض : مطابع الحسيني الحديثة ٢٠٠١م .
- العلياني ، علي . أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية . الرياض : دار طيبة ١٩٨٥ م.
- الطبري،محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن . بيروت : دار الفكر ١٩٨٤م.
- طعيمة ، رشدي .تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية . القاهرة : دار الفكر العربي ٢٠٠٤م .
- الفيروزابادي، مجد الدين.بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز.بيروت:المكتبة العلمية
- القادري ، عبدالله . الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته ، جدة : دار المنارة ١٩٨٥م.
- قاضي ، إعتدال .نموذج مقترح للتربية السياسية للفتاة في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية من منظور التربية الإسلامية –دراسة تحليلية ميدانية . جامعة الملك عبدالعزيز : كلية التربية للبنات ، رسالة دكتوراه غير منشورة٢٠٠٧م .
- القرضاوي ، يوسف . فقه الجهاد – دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة- ، ط٣ ، القاهرة : مكتبة وهبة ٢٠٠٩م .
- القرطبي ، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. بيروت ، دار إحياء التراث العربي(د.ت)
- كتاب الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثالث ثانوي ، التطوير التربوي ، وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٩م .
- المصوري ، علي محمد (١٩٩٢م) . دراسة تحليلية للأسس التي يقوم عليها النظام التعليمي السعودي كماوردت في سياسة التعليم . رسالة الخليج العربي .ع٤٠ ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج . المنقاش ، سارة (٢٠٠٦م) .
- المنقاش ، سارة . دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها . مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية ٢٠٠٦م ، مجلد ١٩ ، ص ص (٣٨١- ٤٤٠)
- وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية . ط٣ ، الرياض : وزارة المعارف ١٤٠٠هـ.

- **المواقع الالكترونيه** :

- http://www.qaratawi.net
- http://www.wasatiaonline.net

****